البقرات وهو السمان منهن لا جسمهن ولو وصفت بها
السبع لعقدت الى تمييز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها
ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن فان قلت هلا قيل
سبع عجاف على الاضافة قلت التمييز موضوع لبيان الجنس
والعجاف وصف لا يقع به البيان وحده فان قلت فقد
يقولون ثلثة فرسان وخمسة اصحاب قلت الفارس والطيب
والراكب ونحوها صفات جرت مجرى الاسماء فاجرت حكمها
وجاز فيها ما لم يجز في غيرها الا ترى انك لا تقول عندي
ثلثة ضخام ولا اربعة غلاظ فان قلت ذال مما يشكل وما لحن
بسبيله لا اشكال فيه الا ترى انه لم يقل وبقرات سبع عجاف
لوقوع العلم بان المراد البقرات قلت ترك الاصل لا يجوز
مع وقوع الاستغناء عما ليس باصل وقد وقع الاستغناء عن
قولك سبع عجاف مما يقترحه من التمييز بالوصف اشهر قلت
وهي اسئلة واجوبة حسنة وتحقيق السؤال الاول وجوابه
انه يلزم من وصف التمييز بشئ وصف به المميز ولا يلزم
من وصف المميز وصف التمييز بذلك الشئ بيانه اذا قلت
عندي اربعة رجال حسان بالجر كان معناه اربعة من الرجال
الحسان فيلزم حسن الاربعة لانهم بعض الرجال الحسان
واذا قلت عندي اربعة رجال حسان برفع حسان كان معناه
اربعة من الرجال حسان وليس فيه دلالة على وصف الرجال
بالحسن وتحقيق الثاني وجوابه ان اسماء العدد لا تضاف
الى الاوصاف الا لضرورة وانما يجابها تابعة لاسماء العدد
فيقال عندي ثلاثة فرسيون ولا يقال ثلثة فرسيين بالاضافة

الا في شعر ثم اعترض ثلثة فرسان واجاب بجوابين ذلك
مجرى الاسماء وتحقيق الثالث انه انما امتنع ثلاثة ضخام ونحوه
لانه لا يعلم موصوفه بخلاف الاية الكريمة فان الموصوف
معلوم وكذلك لم يصرح به واجاب عن ذلك بان الاصل
عدم اضافة العدد الى الصفة كما تقدم فلا يترك هذا
الاصل مع الاستغناء بالفرع وعلى الجملة ففي هذه العبارة
قلق هذا ملخصها ولم يذكر الشيخ نصه ولا اعترض عليه
بل لخص بعض معانيه وتركه على اشكاله وجمع عجفا على
عجاف والقياس عجف نحو حمر او حمر حملا له على سمان لانه
نقيضه ومن دابهم حمل النظير على النظير والنقيض على
النقيض قاله الزمخشري والعجف شدة الهزال الذي
ليس بعده قال
عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف
وقال الراغب هو من قولهم نصل عجف اي دقيق وعجفت
نفسي عن الطعام وعن فلان اذا نبت عنها واعجف الرجل
اي صادف ماشيته عجافا **قوله تعالى** واخر اخر يسق
عاسبع لا على سنبلات ويكون قد حذف اسم العدد من قوله
واخر يابسات والتقدير وسبعا اخر والما حذف لان
التقسيم في البقرات يقتضي التقسيم في السنبلات قال
الزمخشري فان قلت هل في الاية دليل على ان السنبلات
اليابسة كانت سبعا كالخضر قلت الكلام مبني الى هذا
العدد في البقرات السمان والعجاف والسنبلات الخضر
فوجب ان يتناول معنى الاخر السبع ويكون قوله واخر

Copyright King Saud University